دور المناهج التربوية في بناء ونشر ثقافة السلام في العراق
(دراسة سوسيو ـ ثقافية في مناهج الابتدائية والمتوسطة)

الباحثة : ضمياء كريم عطية أ.د. محمد حمود إبراهيم

كلية الآداب / جامعة ذي قار

Dam85iaa@gmail.com Mohammed.ibrahim@utq.edu.iq

الملخص :

انطلق هذا البحث من رؤيته للأهمية الكبيرة للمناهج التعليمية الرسمية ودورها في تربية النشء الجديد، فإنه يهدف إلى رصد وتحليل دور هذه المناهج في بناء ونشر ثقافة السلام بين الأطفال ومن بعدهم إلى المجتمع العراقي بصورة عامة ، إنَّ سبب الاهتمام بالمناهج الدراسية يكمن في الأهمية القصوى لوظيفة التعليم في إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي وإحداث النقلة الحضارية المنشودة لصناعة جيل يؤمن بمعاني السلام، وفي هذه البحث تم شمول (١٨) مادة دراسية بعملية التحليل، وهي مناهج التربية الاسلامية واللغة العربية والاجتماعيات للصفوف (الرابع والخامس والسادس الابتدائي) وصفوف المرحلة المتوسطة (الاول والثاني والثالث المتوسط) .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث والاجابة على تساؤلاته تم استخدام منهج تحليل المضمون والذي يُعد مناسباً لتحليل محتوى المناهج الدراسية ، حيث استخدمت الباحثة في هذه البحث عدداً من الادوات البحثية المناسبة التي ساعدت على تجميع البيانات اللازمة للبحث ومنها الملاحظة من خلال قراءة موضوعات المناهج الخاضعة للتحليل بهدف تصنيفها ضمن الفئة التي تناسبها من قيم ومفاهيم السلام ، وكذلك استخدام استمارة تحليل المضمون التي صممت يدوياً والمتكونة من (٣٢) قيمة لها دور في بناء ونشر ثقافة السلام في المجتمع ، وقد اعتمدت الباحثة على الكلمة والفكرة كوحدات للتحليل ، لأنهما من أكثر الوحدات ملائمة للدراسة القيمية بالإضافة إلى أنها تتلائم مع طبيعة المحتوى الخاضع للتحليل .

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج العامة منها ، أنه لا يوجد توازن في توزيع قيم ومفاهيم السلام على مناهج المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة ، إذ بلغ مجموع تكرارات قيم ومفاهيم السلام في المناهج الدراسية المشمولة بالدراسة (٢٠٩٩) تكراراً كانت فيها مناهج المرحلة المتوسطة هي الأعلى تضميناً لهذه القيم، إذ حازت على نسبة (٥٨.٤٥%) بمجموع إجمالي (١٢٢٧) مفردة ، أما المرحلة الابتدائية فقد حازت على (٨٧٢) تكراراً وبنسبة (٤١.٥٤%) ، كما أن عملية تضمين القيم في المناهج عشوائية وغير منظمة .

الكلمات المفتاحية: (المناهج التربوية، ثقافة، السلام، المرحلة الابتدائية، المرحلة المتوسطة).

The Role of Educational Curricula in Building and Promoting a Culture of Peace in Iraq (A Socio-Cultural Study of Elementary and Intermediate Curricula)

Researcher: Dhamia Kareem Atiya

Supervisor: Prof. Mohammed Hamoud Ibrahim

College of Arts / Dhi Qar University

Abstract:

This research explores the significant importance of official educational curricula and their role in shaping the new generation. It aims to observe and analyze the role of these curricula in building and promoting a culture of peace among children and subsequently within the Iraqi society as a whole. The focus on educational curricula is motivated by their crucial role in fostering positive social change and achieving the desired cultural transformation to cultivate a generation that embraces the values of peace.

The study encompasses 18 subject areas, including Islamic education, Arabic language, and social studies, for grades four, five, and six in primary school, as well as the first, second, and third grades of intermediate school.

To achieve the research objectives and address its questions, a content analysis approach was employed, which is suitable for analyzing the content of educational curricula. The researcher used various research tools to collect necessary data, including content analysis of curriculum topics to classify them based on their alignment with peace-related values and concepts. Additionally, a content analysis form comprising 32 values relevant to building and promoting a culture of peace in society was manually designed and utilized for analysis. The units of analysis were words and ideas, as they are the most suitable for this evaluative study and align with the nature of the content under analysis.

The research findings suggest an imbalance in the distribution of peace-related values and concepts across elementary and intermediate curricula. The total frequency of peace-related values and concepts in the analyzed curricula was 2,099 repetitions. The intermediate curriculum had the highest inclusion of these values, accounting for 58.45% with a total of 1,227 occurrences. Meanwhile, the elementary curriculum had 872 occurrences, constituting 41.54%. It was also noted that the inclusion of these values in the curricula appeared random and unorganized.

Keywords: (Educational Curricula, Culture, Peace, Elementary Stage, Intermediate Stage).

المقدمة :

إنَّ إحلال السلام ونبذ العنف لا يعتمد أو يرتبط بإبرام العقود أو المعاهدات ، أو إصدار القوانين ، ولكنه يرتبط بشكل أساسي بنشر واعتماد ثقافة جديدة ، ونشر قيم التفاهم والتسامح وقبول الآخر ، واحترام كرامة البشرية ، إذ أن نشر ثقافة السلام يرتبط بشكل أساسي بالتثقيف حول قيمها ومفاهيمها . الأمر الذي يدعو إلى ضرورة أعادة النظر في كافة المعطيات المُتاحة على الساحة ، ومحاولة تفعيل دور المؤسسات التي من شأنها المساهمة في نشر وبناء هذه الثقافة ، ومن أهم هذه المؤسسات هي المدرسة . إذ تُعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها الاثر الاكبر في إحداث التغيير الاجتماعي ، والمحافظة على التراث الحضاري ، واعداد و بناء الرأسمال البشري المنتج والكفء ، فهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته من خلال برامجها المعدة ، فهي في محتواها جزء لا يتجزأ من المجتمع متأثرة بثقافته وقيمه وأفكاره ومبادئه .

وتلعب المدرسة دوراً مهماً في تنمية العادات الفكرية والسلوكية السليمة والاهتمامات المستقبلية لدى الطلبة ، من خلال غرس الممارسات التربوية الصحيحة التي تعزز من نشر ثقافة السلام ونبذ كافة مظاهر العنف وتوفير بيئة اجتماعية يسودها الأمن والاستقرار بعيداً عن الصراع ، كما انها تمثل سياجاً قوياً للمحافظة على أمن المجتمع وسلامته .

وتؤدي المدرسة رسالتها من خلال مناهجها التعليمية وتضمينها منظومة من القيم الواقية للفرد والمجتمع ، فالمنهج هو أداة المدرسة لتحقيق أهدافها ، إذ يحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية ، ويعتبر العمود الفقري لها ، وهو المرأة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته ، وتطلعاته وحاجاته ، كما انه يعكس سياسة الدولة في جميع ابعادها السياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية .

لذلك أصبح من المهم والضروري بناء مناهج متكاملة تراعي قدرة الافراد واستعداداتهم وتستجيب لاهتماماتهم وحاجاتهم ، كما تستجيب لمتطلبات المجتمع ومشكلاته، لذلك اصبح تطوير المناهج الدراسية عملية ضرورية ، يجب ان تقوم على أُسس متينة ، تأخذ في الاعتبار الاتجاهات التربوية المعاصرة وتراعي احتياجات وتطلعات المجتمع والقيم المتأصلة فيه.حيث ادت الحروب والنزاعات الى انتشار العنف والكراهية بين ابناء المجتمع ، كما ان تأثير وسائل الاعلام واساليب الحياة المستجدة ادى الى تأكل القيم التقليدية وانتشار انماط سلوكية جديدة تؤثر سلباً في المجتمع ، فأصبح من المهم بناء مناهج دراسية تراعي التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع نتيجة سنوات الحروب والحصار والاحتلال ، مناهج مدعمة بأسس ومفاهيم جديدة تعمل على انتشال المجتمع العراقي من الضياع وبناء جيل جديد يؤمن بالحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان وغيرها من المفاهيم التي تعتبر نقطة الانطلاق في اعداد الاجيال القادمة وتأهيلها لإحداث النقلة المطلوبة للمجتمع من التعصب العنصري والطائفي الى الاخوة الاجتماعية والتسامح ,ومن التخلف الى الرفاهية الاقتصادية ،إذ أن نشر ثقافة السلام من خلال المناهج التعليمية يعمل على إحلال التسامح واحترام الهويات والخصوصيات الثقافية.

المبحث الاول : عناصر البحث الرئيسية

اولاً المشكلة :

تتمحور إشكالية هذا البحث حول فحص وتحديد دور المناهج الدراسية المُعتمدة في المدارس الابتدائية والمتوسطة في جمهورية العراق في عملية بناء ثقافة السلام لدى التلاميذ.

لقد تعرض النظام التربوي في العراق إلى عملية تطويع وتسخير من قبل النظام السياسي وذلك من أجل إشاعة الأفكار التي يعتمدها بين الأجيال الصغيرة والشابة وتكريسها لديها بما يحقق لهُ العمل

على تطويع هذه الأجيال لإدامة استمراره في السلطة والدفاع عنهُ أمام التحديات التي تواجههُ في الداخل والخارج .

وبعد العام (٢٠٠٣) وانتهاء حقبة النظام السياسي الديكتاتوري كان البلد بحاجة ماسة الى مناهج تربوية جديدة تعمل على ترميم الخراب الذي تركهُ النظام السابق في المجتمع من خلال اعتماد هذه المناهج برامج حقيقية تُسهم في بناء السلام ،ونبذ العنف ، ومحاربة البغضاء والكراهية ، الا أن النظام التربوي في العراق قد عجزَ مرة أخرى عن تحقيق ذلك.

لقد وقع اختيار الباحثة على موضوع (دور المناهج الدراسية في بناء ونشر ثقافة السلام في العراق) أيماناً منها لما لهذهِ المناهج التعليمية من دور مهم في العملية التربوية وأن سلاح المجتمعات التي كانت تعاني من الحروب والعنف المسلح يعتمد وبشكل أساس على ما تقدمهُ مخرجات التعليم من إسهامات في عبور تلك المجتمعات نحو واقع آمن جديد.

ووفقاً لذلك فأن مشكلة البحث تكمن بشكل أساس في التعرف على مدى تضمين المناهج الدراسية في العراق للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة لقيم ومفاهيم السلام، وفي محاولة الإجابة عن التساؤلات الرئيسية :

١- ما درجة تضمين قيم ومفاهيم السلام في مناهج المرحلة الابتدائية ؟

٢- ما درجة تضمين قيم ومفاهيم السلام في مناهج المرحلة المتوسطة ؟

٣- هل يوجد توازن في تضمين مفاهيم وقيم ثقافة السلام في المناهج الدراسية العراقية ؟

٤- هل تسهم المناهج بوضعها الحالي في بناء مجتمع مستقر ، آمن ومسالم ؟

ثانياً اهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الذي يهتم بتحليل محتوى بعض المناهج الدراسية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في العراق بالنقاط الآتية:

١- ارتباط هذا البحث بقطاع هام من قطاعات المجتمع وهو قطاع التربية والتعليم، حيث يسلط الضوء على قضية هامة وشائكة وهي كيفية نشر ثقافة السلام من خلال محتوى المناهج الدراسية، حيث يتم التركيز فيه على المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة كمرحلتين لهما أهميتهما في بناء الأجيال وتحقيق أهداف المجتمع عامة وقطاع التربية والتعليم خاصة.

٢- يقدم تحليلا لمحتوى بعض المناهج الدراسية (التربية الإسلامية – اللغة العربية – الاجتماعيات) حيث يكشف ويشخص بعض العلل والأخطاء التي تتضمنها المناهج من حيث درجة تضمينها لمفاهيم السلام وكيفية توزيع هذه المفاهيم في المناهج الدراسية، والتي تعتقد الباحثة أنها غير مكشوف عنها أو أنها مخفية عن النظام الاجتماعي.

٣- تساعد نتائج البحث على وضوح الرؤية لدى المسؤولين عن التعليم ومناهجه ووحدات تطويره في العراق، حيث تكشف عن واقع بعض المناهج الدراسية في العراق ومدى ارتباطها بالأهداف التعليمية والتربوية الموضوعة مُسبقاً، وعن مدى دعمها لنشر السلام التي من شأنها توفير الاستقرار ونبذ التطرف. بالإضافة إلى أنهُ يمكن توجيه نتائج هذه البحث لتحقيق مناهج دراسية أفضل تحتوي على موضوعات مُدعمة بقيم ومفاهيم تخدم حاجات التلاميذ والطلبة، وتنمي قيم المحبة والتسامح والسلام لديهم.

٤- الأهمية الخاصة للفئة العمرية المستهدفة بهذه المناهج كونهم في مرحلة عمرية انتقالية حرجة وفي طور الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والمخاطر المتعلقة بها.

ثالثاً : أهداف البحث : تتلخص اهداف البحث بالنقاط التالية :

١- تحليل محتوى المناهج الدراسية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في العراق وذلك من اجل الكشف عن دور هذه المناهج في تنمية قيم السلام والمحبة والتسامح أو على العكس من ذلك قيامها في تنمية العنف والتطرف وغرسه في نفوس التلاميذ.

٢-التعرف على درجة تضمين مفاهيم السلام في محتوى المناهج الدراسية ومدى تركيزها على مرحلة أكثر من غيرها والجوانب والقيم التي أهملتها المناهج، وتسليط الضوء عليها، ووضع توصيات بذلك من أجل معالجتها وتقليل آثارها السلبية.

٣- إبراز أهم القيم والمبادئ التي يسعى المنهج الدراسي إلى ترسيخها في عقول التلاميذ، وضرورة التعرف على ثقافة السلام وغرسها في نفوس النشء، من خلال إدماجها في المناهج الدراسية للوقاية من الوقوع في براثن الإرهاب والتطرف الفكري وبما يحقق الأمن الإنساني.

رابعاً : فرضية البحث :

وتُعرف الفرضية (Hypothese): بأنها تخمين أو استنتاج مؤقت يتبناه الباحث لحين التحقق منهُ نظرياً وميدانياً. ويشتق الباحثون الفروض أما استنباطياً من النظريات، أو استقرائياً على أساس الملاحظة المباشرة، أو باستخدام الحدس، أو باستخدام هذه الأمور معاً.[١] وبناءاً عليه، واستناداً إلى الرؤية النظرية المعتمدة، ينطلق البحث الحالي من تساؤل رئيس مفادهُ : هل للمناهج التربوية دور في بناء ونشر ثقافة السلام في العراق؟ وإذا كان الجواب على هذا السؤال بنعم فما مدى قدرة هذه المناهج على بناء شخصية سليمة معافاة للطفل خالية من عُقد الأحقاد والكراهية ، تواقة للسلم والأمن المجتمعي ، ومستعدة للتعايش السلمي المشترك؟ أما اذا كان دور المناهج (موضوع هذه البحث) خلاف ذلك ، فما هي الأسباب وكيف يمكننا تجاوزها والتغلب عليها في سبيل بناء مناهج تربوية معاصرة قادرة على البناء النفسي والثقافي السليم للطفل ؟

ووفقاً لذلك ، يمكننا هنا طرح عدد من الافتراضات العلمية والتي يمكن إجمالها بالآتي:

الفرضية الأولى : للمناهج التربوية المعتمدة في المراحل الابتدائية والمتوسطة دور مهم ومنظم في بناء ونشر ثقافة السلام لدى التلاميذ في العراق .

الفرضية الثانية : أن دور المناهج التربوية المعتمدة في المراحل الابتدائية والمتوسطة في بناء ونشر السلام لدى التلاميذ في العراق ، هو دور ضعيف ، بحاجة إلى تدعيم وتحديث وتطوير من أجل أن يؤدي مهامه على أفضل حال .

الفرضية الثالثة : ليس لمناهج التربية والتعليم المعتمدة في المدارس الابتدائية والمتوسطة في العراق أي دور في بناء ونشر ثقافة السلام بين الأطفال في هذا البلد .

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات والدراسات السابقة

اولاً : المفاهيم والمصطلحات :

١- المناهج التربوية :

يُعرف على أنهُ عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للطلاب بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم.[٢] وتُعرفه سلمى زكي ناشف في كتابها (المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة) على أنهُ: خطة أو طريق تحدد به عناصره الاربعة المتمثلة بالأهداف والمحتوى وطرق التدريس والتقويم، وما يتعلق بها من عمليات وأنشطة بهدف التنشئة الصالحة للطالب بمقومات شخصيته المختلفة، المعرفية والانفعالية والنفس . حركية، وبما يمكنهُ من الحفاظ على تراث بلده ووطنه والتأقلم مع مجتمعه والمساهمة في حل مشكلاته وقضاياه.[٣]

التعريف الإجرائي : المادة المقررة التي تُقدم للطلبة والتلاميذ في المدارس الإبتدائية والثانوية خلال العام الدراسي الواحد، والتي يجب على التلاميذ إنهائها في نهاية العام الدراسي، كذلك يمكن تعريفه بأنهُ: الكتب المدرسية المقررة من وزارة التربية في جمهورية العراق التي يتلقى التلميذ مادتها العلمية طوال تواجده في المدرسة، والتي يتم تقديمها للتلاميذ وفق خطة علمية مدروسة بهدف تأهيلهم وإعدادهم وتوسعة مداركهم وخبراتهم وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من بناء أنفسهم والمجتمع.

٢- الثقافة :

يُعرفها الأنثروبولوجي البريطاني ادورد تايلور (E.B.Tylor) في كتابه (الثقافة البدائية) الذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هي كلُ مركب يشتمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون ،والأخلاق ، والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع.[٤] وقد عرفت

منظمة اليونسكو الثقافة على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.(٥)

التعريف الإجرائي : يمكن تعريف الثقافة اجرائياً على أنها السمات التي تميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات، كالعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات والقيم والدين واللغة والفنون الأذواق وغيرها، وهي الأسلوب السائد في حياة المجتمع ، والتي تنتقل من جيل الى آخر بواسطة التنشئة الاجتماعية. كما أنها تُسهم في طبع سلوك الأفراد والجماعات في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة بطابع مميز يمكن ملاحظته في تصرفات الناس وتفاعلهم في الحياة العامة ، وفي مفردات العيش اليومي المشترك .

٣- السلام :

يُعرف السلام بأنهُ حالة انسجام الناس وتعاونهم أفراداً وجماعات ونوع من الاطمئنان يجلبهُ اعلائهم للقانون الذي هو مرجعهم حين الاختلاق.(٦) كما عرفت منظمة اليونيسف السلام: بأنهُ مجموعة من القيم والسلوكيات التي تدفع الأفراد إلى التفاعل الاجتماعي والمشاركة الفاعلة، والتي تقوم على مبادئ الديمقراطية والتسامح والتضامن، وجميع حقوق الإنسان التي تنبذ العنف، وتسعى إلى وضع حد للصراعات من خلال الحوار والتفاوض والتي تكفل الممارسة الكاملة لجميع الحقوق وسُبل المشاركة الكاملة في عملية تنمية المجتمع.(٧)

التعريف الإجرائي : هو حالة من الانسجام والأمن والاستقرار في الأسرة والمجتمع وفي العالم، تسمح للجميع بالتطور والازدهار دون صراع أو حرب، والذي يتحقق من خلال الإعتراف بحقوق الأفراد والجماعات وشيوع العدل وغياب الأستغلال.

٤- المرحلة الابتدائية :

تُعرف على أنها المستوى الأول من مرحلة التعليم الأساس في العراق التي تهدف إلى جعل التلميذ عضواً فاعلاً في مجتمعه.(٨) كما تُعرف بأنها مرحلة عامة الزامية مدتها (ست سنوات) تشمل جميع

أبناء الوطن ومن كافة أطيافه وقومياته، للتزود بأهم الأساسيات اللازمة من التعليم والخبرات والمعلومات والمهارات لإعداد الطفل إعداداً عقلياً وبدنياً ووجدانياً واجتماعياً ليكون مواطناً صالحاً ذا اتجاهات سليمة، كما أنها تمثل القاعدة الأولى لبداية السلم التعليمي في العراق، والتي يتركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية في حياتهم.(٩)

التعريف الإجرائي : هي المرحلة الدراسية التي يتلقى فيها التلميذ الدروس الإبتدائية من قراءة وحساب ومواد أخرى تتلاءم مع المرحلة العمرية المحصورة بين (٦-١٢ سنة)، وتتكون هذه المرحلة في المدارس العراقية من ستة صفوف تؤهل التلميذ بعد أنتهائها الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، وتعد هذه المرحلة مهمة جداً في حياة الإنسان إذ تشكل حلقة وصل بين الطفولة المبكرة التي تمتد حتى السنة السادسة من العمر وبين الطفولة المتأخرة التي تبدأ عند الثانية عشرة وتستمر حتى الثامنة عشرة، وفي هذه المرحلة تتطور وتنمو القدرات الإدراكية لدى التلميذ بشكل كبير وسريع، الأمر الذي يجعل منها مرحلة عمرية ودراسية مهمة جداً لأن دماغ الطفل يكون مهيئاً بصورة كبيرة للتلقي والفهم.

٥- المرحلة المتوسطة :

هي المرحلة التي تلي المرحلة الإبتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية، ومدتها ثلاث سنوات، وتشمل سنوات العمر (١٢-١٥) سنة، وهي مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الإبتدائية كما أنها تزوده بمعلومات أوسع مما درسه في المرحلة الإبتدائية.(١٠)

التعريف الإجرائي : وهي المرحلة التي تقع بين المرحلة الإبتدائية والمرحلة الإعدادية، والتي يلتحق بها الطالب بعد حصوله على شهادة الدراسة الإبتدائية، وتستغرق مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، حيث تشمل الصفوف الأول المتوسط والثاني المتوسط والثالث المتوسط. وتعد هذه المرحلة ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان إذ هي من أهم وأخطر مراحل النمو الجسمي والعقلي ويَمر الطالب من خلال بمرحلة أنتقالية بين مرحلتي الطفولة والرشد. وتتميزهذه المرحلة العمرية بتغيرات شاملة في الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية، حيث تتسع آفاق الطفل ويتقدم نحو النضج العقلي.

ثانياً : الدراسات السابقة

١- دارسة أيناس فليح خلاوي و محمد شنيار بديوي الموسومة (تطوير المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي)[١١]

تتناول هذه الدراسة التأكيد على تطوير المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي. لأن ثقافة التسامح باتت من الضرورات الملحة التي يفرضها الواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي. مما يوجب الحرص على ترسيخ القيم الإنسانية ،والقيم الأخلاقية والسلوكية كالتسامح وغيرها والتي هي من الأمور الرئيسية لعمليتي التربية والتعليم في المدارس والجامعات، لما للمؤسسات التعليمية من تأثير على تنمية الفكر، وتذهب صاحبة الدراسة إلى أنهُ يجب أن تكون القيم والأخلاق الإسلامية أساساً للمعارف التي يحصل عليها الفرد منذ بداية حياته، ويلم بها ويتعلم الصواب والخطأ من المواد الدراسية خلال حصوله على المعارف. وتتجلى أهمية هذه الدراسة في التأكيد على ضرورة التمسك بالقيم الأخلاقية والسلوكية واحترام الطلاب لها للتغلب على التعصب والعنف لتحقيق حياة امنة بالتعايش السلمي الذي يعتبر عموداً هاماً للنظام الاجتماعي ، أما اهداف الدراسة فقد تضمنت التأكيد على تطوير المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي. بالإضافة إلى تضمين قيم التسامح في المناهج الدراسية لأن المؤسسات التعليمية ذات تأثير على التكوين الخلقي للفرد وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ، ومراعاة ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الوجدانية للمناهج بحيث يكون التعليم وسيلة للترقية الخلقية وتزكية السلوك. وقد توصلت اليها هذه الدراسة إلى نتائج مهمة منها أن حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية في المجتمع تتطلب مراجعة مناهج التعليم لمعرفة مدى ملائمتها لهذه التطورات ، كما أن محتوى المناهج الدراسية يمثل البنية المعرفية الأساسية لتعليم الطلاب، حيث تقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم وبالتالي يمكن لهذا المحتوى أن يُسهم في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة.

٢- دراسة سعاد محمد مكي ابو زيد الموسومة (دور المناهج الدراسية في ترسيخ ثقافة السلام ونبذ التطرف: دراسة تحليلية لمضمون بعض كتب الصف التاسع من التعليم الأساسي)[١٢]

لقد تناولت هذه الدراسة بشكل مبسط فكرة تضمين قيم ثقافة السلام في المناهج الدراسية في ليبيا من أجل تحصين النشء الجديد ضد التطرف والمغالاة في الأمور، أنطلاقاً من إيمانها بأهمية وفاعلية المؤسسات التعليمية وما يمكن أن تلعبهُ من دور مهم في هذا الصدد، لذا اتجهت الدراسة نحو تحليل مضمون بعض الكتب الدراسية للوقوف على مدى استثمار هذه الوسيلة الفعالة للحد من التطرف، ونشر قيم ثقافة السلام. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تسعى إلى تحليل الكتب المدرسية في إطار عملية تشخيصية تقود إلى تطوير المناهج وتحسين محتواها، وتوضح مالها وما عليها، ومدى دعمها لنشر ثقافة السلام التي من شأنها توفير الاستقرار ونبذ التطرف، إضافة إلى الأهمية الخاصة للفئة العمرية المستهدفة بهذه الكتب كونهم في مرحلة عمرية انتقالية حرجة وفي طور الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، الأمر الذي بات لا يخفى على أحد أهمية المراهقة والمخاطر المتعلقة بها. ومن أهم أهداف هذه الدراسة أنها تسعى إلى التعرف على طبيعة ومحتوى الكتب المنهجية بُغية الكشف عن ما تتضمنه من قيم ومبادئ ثقافة السلام، و التعرف على أكثر هذه القيم تكراراً، بالإضافة إلى السياق العام الذي ترد فيه هذه القيم. اما المنهج المستخدم في الدراسة فقد اتبعت الباحثة منهج تحليل المضمون حيث أخضعت ثلاثة كتب منهجية لمنهج تحليل المضمون وهذه الكتب هي كتاب النصوص الأدبية والقراءة والتعبير والرياضيات. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي أن الكتب المنهجية التي هي محل الدراسة قد احتوت على (٩٠) تكراراً لقيم ثقافة السلام ، كما أن قيم الديمقراطية غابت من محتوى هذه المناهج بشكل كلي بينما قيم الحوار والتسامح والتضامن شكلت نسبة بسيطة عبر إشارات غالباً ما كانت ضمنية وغير صريحة أما قيمة الحفاظ على البيئة فقد طغت على بقية القيم إذ تكررت بنسبة (٣١ %) من مجموع قيم السلام التي رصدتها الدراسة في الكتب المشار إليها، يليها قيمة التعايش بنسبة (٩.٢٨ %) وقيمة تمجيد السلام ونبذ الحرب بنسبة (٢٠%).

٣- دراسة ميك نوت (Mc Naught) [١٣] هذه الدراسة بعنوان الحرب والسلام في مناهج اللغة الانجليزية - (War, Peace and the English Curriculum)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي يلعبه منهج اللغة الانجليزية في خلق ومساندة ثقافة تمجد وتجعل من الحرب امراً حتمياً. إذ قام الباحث بدراسة أدب الحرب في مناهج اللغة الإنجليزية (حالياً وتاريخياً) التي تدُرس بمدارس أونتاريو العليا بكندا والعديد من مدارس الكويكر بكندا والولايات المتحدة الامريكية. وقد وجد الباحث أن أدب الحرب من الناحية التاريخية كان يؤسس لمجموعة من الأفكار كالشجاعة، البطولة، الوطنية، المجد، التضحية، الرجولة، وفي سياق هذه الأفكار يتم قبول الحرب كأمر حتمي بل يتم تمجيده في أغلب الأحيان، وقد استثنيت الأصوات البديلة (المناهضة للحرب) من الحديث الأدبي حول الحرب. وهذا الاستثناء يفرض مشكلة عدم الاعتراف على مستوى التعليم الثانوي بمشروع تعليم الديمقراطية الذي يتطلب الوصول إلى أوسع مدى محتمل لوجهات النظر حول القضايا الأساسية ، إذ ظلَّ هذا المنهج يُدرس حتى عام ١٩٧٠، ثم حدثت تغيرات منهجية منذ ذلك الحين على قضايا النوع، الجنس، تعدد الثقافات. كما كان هناك تغيير ضعيف تجاه قضايا الحرب.

المبحث الثالث: الاجراءات المنهجية للبحث:

اولاً : منهج البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته تم استخدام منهج تحليل المضمون والذي يُعد مناسباً لتحليل محتوى المناهج الدراسية.

ويُعرف منهج تحليل المضمون بأنهُ وسيلة بحث يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة وصفاً موضوعياً وكمياً ومنهجياً.[١٤] ويسعى هذه البحث إلى تحليل مضمون مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات للمراحل الإبتدائية والمتوسطة عبر التعرف على دورها في بناء ونشر ثقافة السلام من خلال المفاهيم التي تحتويها، ودور هذه المناهج في ترسيخ مبادئ السلام

في نفوس التلاميذ والطلبة. والبحث حول إذ ما كان هناك توازن في توزيع هذه المفاهيم في محتوى هذه المناهج بين الصفوف، وماهي الأساليب التي اتبعتها في تقديم هذه المفاهيم ووسائل الإقناع كالقصص والصور والرسومات.

ثانياً : مجتمع البحث وعينته :

يُعرف مجتمع البحث بأنهُ المجتمع الذي يسحب منهُ الباحث عينة بحثه، فهو الذي يكون موضع الاهتمام في البحث والدراسة، حيث يطلق عليه البعض المجتمع الإحصائي والبعض الآخر المجتمع الأَصلي.[١٥] أما عينة البحث فهي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، أي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان البحث.[١٦]وشمل مجتمع هذا البحث المناهج الدراسية في العراق، فيما كانت عينة البحث تتمثل بمناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة.

ثالثاً : أدوات جمع البيانات:

لقد استخدمت الباحثة في هذا البحث عدداً من الأدوات البحثية المناسبة التي ساعدت على تجميع البيانات اللازمة للبحث وقد جاء استخدام هذه الأدوات كما في الآتي:

١- **الملاحظة:** قامت الباحثة باستخدام الملاحظة بغرض جمع أكبر قدر مُمكن من البيانات الكمية والكيفية، باستخدام نظام مُتقن تمثل في استمارة التحليل .

٢- استمارة تحليل المضمون:

تعتبر استمارة تحليل المضمون من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً واستخداماً بسبب سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية.[١٧] حيث يتم استخدام استمارة تحليل المضمون خلال عملية الملاحظة، ورصد أو تسجيل البيانات والوحدات التي يتم عليها العد أو القياس، وتعتبر هذه الاستمارة في حد ذاتها إطاراً متكاملاً للرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل.

رابعاً : تحديد فئات التحليل :

يُقصد بفئات التحليل: العناصر الرئيسية والثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة، موضوع، قيم..الخ) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها وتُصنف على أساسها.[١٨]

وقد اتخذت الباحثة فئة (القيم) للتحليل الكمي وللإجابة على التساؤلات الخاصة بالتحليل الكمي، فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهي تمس العلاقات الإنسانية بكل صورها، ذلك لأنها ضرورة اجتماعية ومعايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كأن متأخراً أو متقدماً فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات....الخ.

وقد حددت الباحثة نحو (٣٢) قيمة لها دور في نشر وبناء ثقافة السلام في المجتمع، ولم تعتمد على تصنيف جاهز وأنما استخلصت ذلك من الدراسات التي اتبعت تقسيمات للقيم ومن استطلاع وملاحظة المناهج الدراسية قيد الدراسة معتمدة في تحديد هذه القيم على ثقافة المجتمع العراقي المعاصر وما مر به من مراحل تحول خطيرة.

خامساً : تحديد وحدات التحليل:

يقصد بوحدة التحليل هي الوحدة التي يمكن اخضاعها للعد والقياس بسهولة ويُعد وجودها أو غيابها أو تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج.[١٩]وفي البحث الحالي اعتمدت الباحثة على وحدة الكلمة والفكرة كوحدة للتحليل باعتبارها وحدة ذات معنى، وبالتالي تشتمل على أكثر من قيمة تدل على قيم ومفاهيم السلام. ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار الكلمة والفكرة كوحدة للتحليل هنا هي:

- أنهُما أكثر الوحدات ملائمة للدراسة القيمية، حيث أن أغلب الدراسات القيمية استخدمت هذه الوحدة.
- أنها تتلاءم مع طبيعة المحتوى الخاضع للتحليل قياساً بالوحدات الأخرى.

سادساً: خطوات التحليل:

قامت الباحثة بأتباع عدة خطوات عند إجراء التحليل وهي كالآتي:

أ – قراءة كل كتاب على حدة لكي تتكون لديها فكرة كاملة عن هذه الكتب وموضوعاتها لكل صف من الصفوف الدراسية.

ب – قراءة كل فقرة من أجل تكوين صورة واضحة لمعرفة الفكرة الاساسية ، وهذا يعني معرفة مضمون الفكرة.

ج– رصد القيم وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة ظهرت في المحتوى الذي تم تحليله.

د – تفريغ نتائج التحليل في الجداول التكرارية المشتملة على قيم ومفاهيم السلام وتكراراتها ونسبها المئوية.

سابعاً : قواعد التحليل:

- استثنت الباحثة من التحليل مقدمة كل كتاب والعناوين الرئيسية وبعض العناوين الفرعية التي لا تحمل مدلولات قيمية، والخرائط والصور والأشكال والأسئلة وفهرست الكتاب.
- إذا اتضح للباحثة أن هناك فكرة رئيسية متضمنة فكرة فرعية فتعتبر كل فكرة فرعية وحدة مستقلة في عملية التحليل.
- إذا ظهر في الموضوع قيد التحليل فكرتان وكانت أحداهما سبباً والأخرى نتيجة أو كانت إحداهما وسيلة والأخرى غاية، فأن كل منهما تعامل كفكرة مستقلة إذا تضمنت كل منهما قيمة مستقلة.
- إذا بدا للباحثة أن الفكرة أو العبارة تتضمن معطوفاً ومعطوفاً عليه فأن كل منهما يُحلل كفكرة مستقلة عن الأخرى وبعدد مرات العطف.

ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية (الإحصاء الوصفي) حيث تم حساب النسبة المئوية بالمعادلة التالية:

قيمة التكرار ÷ ١٠٠

النسبة المئوية = ــــــــــــــــــــــــ

المجموع الكلي للتكرارات

المبحث الرابع :عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

يتضمن هذا المبحث عرض بيانات البحث من خلال تحليل محتويات المناهج التربوية للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة في سبيل الكشف عن دور المفردات والمعاني التي تتضمنها في بناء ونشر ثقافة السلام في المجتمع العراقي ، وذلك من خلال ما تقدمه للتلاميذ الصغار من مفردات وكلمات وعبارات وجمل ذات مدلولات رمزية لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالسلام ، والأمن المجتمعي ، والتعايش السلمي ، والحب ، والتعاون ، والجمال والتي تشكل بمجملها وعي التلاميذ حول الحياة وكيفية العيش في ظل بيئة آمنة خالية من الصراع ، الأمر الذي يُسهم لاحقاً في بناء نسق ثقافي جديد يتبنى السلام بدلاً عن الصراع والأمن بدلاً عن الخوف ، والمساواة بدلاً من الظلم الاجتماعي الذي يقوم على التفرقة والبغضاء والكراهية.

جدول رقم (١) تكرارات ونسب قيم ومفاهيم السلام للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة

القيمة	الرابع الإبتدائي	الخامس الإبتدائي	السادس الابتدائي	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	[illegible]
الحرية	٥	٣	٦	٣	٦	٤٥	٦٨	٣.٢٣%	[illegible]
العدل	٧	١٩	٩	٧	١٩	١٨	٧٩	٣.٧٦%	[illegible]
المساواة	٣	١٧	٤	٦	٣	٨	٤١	١.٩٥%	[illegible]
الأمانة	٩	٩	١٢	٢٥	١٩	٧	٨١	٣.٨	[illegible]

								%٥
الصدق	٧	١٧	١٢	٢٧	١٧	١٠	٩٠	٤.٢ %٨
التعاون	١٣	٢٣	١٤	٣٢	١٩	٢١	١٢٢	٥.٨ %١
حب الوطن والتضحية في سبيله	١٣	١٧	١٢	١٤	٩	٢٧	٩٢	٤.٣ ٢
حقوق الإنسان	١٠	١٤	٦	٧	٢	٣١	٧٠	٣.٣ %٣
احترام الوالدين	١٠	٥	٥	١٥	٩	١٢	٥٦	٢.٦ %٦
التماسك الاجتماعي	١٠	١٥	٩	١٧	١٦	١٠	٧٧	٣.٦ %٦
احترام الأنظمة والقوانين	١١	٢٤	٢	٨	٣	١٠	٥٨	٢.٧ %٦
التسامح	٢	٨	١٧	٤٣	٥	٧	٨٢	٣.٩ %
الحث على طلب العلم	١٦	٣٠	٧	٣٦	٢٠	٢٥	١٣٤	٦.٣ %٨
اتقان العمل والإخلاص بهِ	١١	١٧	٢٥	١٨	١٦	٧	٩٤	٤.٤ %٧
احترام الوقت	١١	٦	١٢	٢٧	٣	٢٠	٧٩	٣.٧ %٦
المحافظة على	٩	١٨	١٢	٢	٢	١١	٥٤	٢.٥

الممتلكات العامة								%٧
الشجاعة	٥	٩	٣	٩	٤	١٠	٤٠	١.٩ %
الوفاء	٢	٨	٤	٥	١٢	٢	٣٣	١.٥ %٧
النظافة	٩	١٠	٧	٢٩	١٠	١٦	٨١	٣.٨ %٥
الاعتزاز بالحضارة والتاريخ	١١	٢٥	٤٣	٥٨	٢٠	١٨	١٧٥	٨.٣ ٣
المسؤولية الاجتماعية	٧	٣	٢	٥	٣	١٧	٣٧	١.٧ %٦
نبذ العنصرية	١	١٠	٣	٠	٢	٢	١٨	٠.٨ %٥
نبذ التعصب	٠	٤	٢	١	٠	٥	١٢	٠.٥ %٧
محاربة الفساد	٢	٧	٥	٥	٢	٢	٢٣	١.٠ %٩
التواضع	٥	٢	٥	٨	١١	٤	٣٥	١.٦ %٦
الحفاظ على البيئة	٢	٥	١٠	١٣	٥	١٣	٤٨	٢.٢ %٨
التعايش المشترك	٢	٤	٤	١٢	٩	٧	٣٨	١.٨ %١
ثقافة الحوار	٠	٣	١	٠	٥	١٧	٢٦	١.٢

								%٣
تمجيد السلام ونبذ الحرب	٠	٢	٢	٠	٢	٤	١٠	٠.٤ %٧
التضحية والإيثار	٢	٦	٥	١١	١٥	٨	٤٧	٢.٢ %٣
احترام الآخرين	٨	١٨	١٠	١٣	٢٠	٢٤	٩٣	٤.٤ %٣
الحب	١٥	١١	١٥	١٨	١٥	٣٢	١٠٦	٥.٠ %٥
المجموع	٢١٨ %١٠.٣٨	٣٦٩ ١٧.٥ %٧	٢٨٥ ١٣.٥ %٧	٤٧٤ ٢٢.٥ %٨	٣٠٣ ١٤.٤ %٣	٤٥٠ ٢١.٤٣ %	٢٠٩ ٩	

جدول رقم (٢) يوضح مجموع التكرارات والنسب المئوية لقيم ومفاهيم السلام في مناهج المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة

التسلسل	القيمــة	المرحلة الإبتدائية		المرحلة المتوسطة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	الحرية	١٤	%١.٦	٥٤	%٤.٤
٢	العدل	٣٥	%٣.٥	٤٤	%٣.٥
٣	المساواة	٢٤	%٢.٧	١٧	%١.٣
٤	الأمانة	٣٠	%٣.٤	٥١	%٤.١
٥	الصدق	٣٦	%٤.١	٥٤	%٤.٤
٦	التعاون	٥٠	%٥.٧	٧٢	%٥.٨

٧	حب الوطن والتضحية في سبيله	٤٢	%٤.٨	٥٠	%٤.٠٧
٨	حقوق الإنسان	٣٠	%٣.٤	٤٠	%٣.٢
٩	احترام الوالدين	٢٠	%٢.٢	٣٦	%٢.٩
١٠	التماسك الاجتماعي	٣٤	%٣.٨	٤٣	%٣.٥
١١	احترام الأنظمة والقوانين	٣٧	%٤.٢	٢١	%١.٧
١٢	التسامح	٢٧	%٣.٠٩	٥٥	%٤.٤
١٣	الحث على طلب العلم	٥٣	%٦.٠٧	٧٦	%٦.١
١٤	اتقان العمل والإخلاص بهِ	٥٣	%٦.٠٧	٤١	%٣.٣
١٥	احترام الوقت	٢٩	%٣.٣	٥٠	%٤.٠٧
١٦	الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة	٣٩	%٤.٤	١٥	%١.٢
١٧	الشجاعة	١٧	%١.٩	٢٣	%١.٨
١٨	الوفاء	١٤	%١.٦	١٩	%١.٥
١٩	النظافة	٢٦	%٢.٩	٥٥	%٤.٤
٢٠	الاعتزاز بالحضارة والتاريخ	٧٩	%٩.٠٥	٩٦	%٧.٨
٢١	المسؤولية الاجتماعية	١٢	%١.٣	٢٥	%٢.٠٣
٢٢	نبذ العنصرية	١٤	%١.٦	٤	%٠.٣٢
٢٣	نبذ التعصب	٦	%٠.٦٨	٦	%٠.٤٨
٢٤	محاربة الفساد	١٤	%١.٦	٩	%٠.٧٣
٢٥	التواضع	١٢	%١.٣	٢٣	%١.٨
٢٦	الحفاظ على البيئة	١٧	%١.٩	٣١	%٢.٥
٢٧	التعايش المشترك	١٠	%١.١	٢٨	%٢.٢
٢٨	ثقافة الحوار	٤	%٠.٤٥	٢٢	%١.٧
٢٩	تمجيد السلام ونبذ الحرب	٤	%٠.٤٥	٦	%٠.٤٨

٣٠	التضحية والإيثار	١٣	%١.٤	٣٤	%٢.٧
٣١	احترام الآخرين	٣٦	%٤.١	٥٧	%٤.٦
٣٢	الحب	٤١	%٤.٧	٦٥	%٥.٢
	المجمـــوع	٨٧٢	%٤١.٤٥	١٢٢٧	%٥٨.٤٥

من خلال النظر إلى الجدولين رقم (١-٢) نستطيع إدراج الملاحظات التالية :

١- افتقرت المناهج وبشكل كبير وواضح إلى تعريف التلاميذ بأهم قيم ومفاهيم السلام التي نحنُ بأمس الحاجة إليها اليوم إذا ما أردنا السير بالوطن والأجيال التي تعيش على أرضه إلى بر الأمان ، لقد جاءت قيمة تمجيد السلام ونبذ الحرب في المرتبة ٣٠ من مجموع القيم التي تبلغ ٣٢ قيمة وكأن القائمون على وضع هذه المناهج لا يدركون ماجرى لهذا البلد ، وما تعرض لهُ من أزمات كبرى ومعقدة بسبب الحروب التي لم تتوقف منذ نصف قرن .

٢- أن البلد الذي تعرض المجتمع فيه لويلات الحروب لا بد أن يكون بحاجة ماسة وحقيقية لنشر رايات السلام ورفع الوعي بتمجيد حالة الأمن والأستقرار وفي المقابل نبذ الحروب والصراعات .

٣- لقد جاءت أهم القيم التي تُرسخ السلام والأمان والطمأنينة في نفوس التلاميذ الصغار ، جاءت في آخر الترتيب ، وهذا مايمكن رصدهُ في الجدول المشار إليه ، إذ جاءت قيمة نبذ العنصرية في المرتبة ٢٨ ، ونبذ التعصب ٢٩ ، والتعايش المشترك ٢٢، وثقافة الحوار ٢٦.

٤- وينطبق ذات الأمر الذي تمت الإشارة إليه في الفقرات السابقة على قيم مهمة تتعلق بمحاربة الفساد الذي جاء في المرتبة ٢٧ على الرغم من أن بلدنا يعاني بشكل رئيس وأساسي من آفة الفساد التي تتغلغل في كافة مفاصل الدولة والمجتمع .

٥- لقد تم التركيز على المفاهيم والقيم التي هي في الحقيقة متداولة بصورة كبيرة وواسعة في المجتمع مثل الحب واحترام الآخرين والصدق وغيرها من المفاهيم الفضفاضة التي وللأسف فقدت معناها الحقيقي نتيجة دوامة الأزمات الكبرى التي يمر بها البلد ، وما يتعرض لهُ المال العام من نهب الأفراد والجماعات والأحزاب السياسية والهيئات والمنظمات ذات الصبغة الحكومية التي يستغل

القائمون عليها مراكزهم الوظيفية في عملية هدر أو سرقة أو اختلاس المال العام في الوقت الذي تم إهمال أو التغاضي عن المفاهيم والقيم التي نحن أحوج مانكون إليها في الوقت الحاضر والتي تتمثل بنبذ الحرب وتعزيز أطر السلام ، ونشر المحبة ، وتكريس مبادئ التعايش المشترك ، ونبذ جميع مايمكن أن يُسهم في خراب المجتمع مثل العنصرية ، والبغضاء والكراهية والتي تقوم على أساس الفوارق الطائفية والدينية والأثنية والمناطقية وليس على أساس التمايز الفردي ضمن دولة مواطنة موحدة تعتمد العدالة الاجتماعية أساساً لعملها .

جدول رقم (٣) مجموع التكرارات والنسب للمراحل الدراسية

ت	المرحلة الدراسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	الرابع الإبتدائي	٢١٨	%١٠.٣٨	٦
٢	الخامس الإبتدائي	٣٦٩	%١٧.٥٧	٣
٣	السادس الإبتدائي	٢٨٥	%١٣.٥٧	٥
٤	الأول المتوسط	٤٧٤	%٢٢.٥٨	١
٥	الثاني المتوسط	٣٠٣	%١٤.٤٣	٤
٦	الثالث المتوسط	٤٥٠	%٢١.٤٣	٢
	المجموع	٢٠٩٩	%١٠٠	

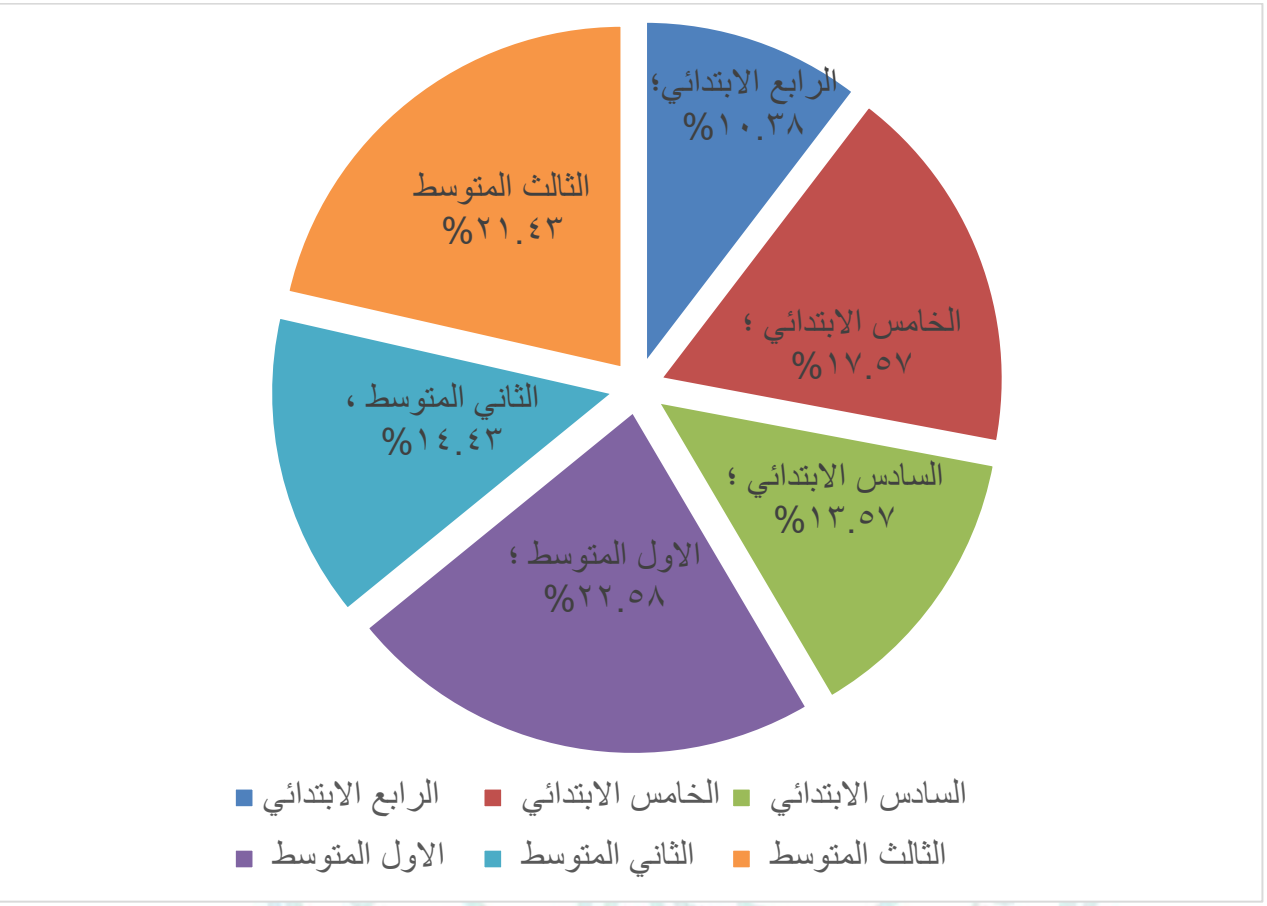

مخطط رقم (١) مجموع النسب المئوية لقيم السلام في كل مرحلة دراسية

المبحث الخامس :الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

اولاً :الاستنتاجات : وفي نهاية البحث لا بد من استعراض أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها والتي يمكن إجمالها بالآتي:

١- من خلال توزيع مفردات السلام التي تضمنتها المناهج المُشار إليها ، نجد أن المرحلة الإبتدائية تحوز على نسبة (٤١.٥٤%) بمجموع إجمالي قدرهُ (٨٧٢) ، في الوقت الذي ترتفع فيه هذه المفردات اثناء المرحلة المتوسطة ، إذ تصل نسبتها الى (٥٨.٤٥%) بمجموع

إجمالي (١٢٢٧) مفردة . ولا نعلم إذا كان هذ الأمر قد جاءَ وفق خطة علمية لمديرية المناهج في وزارة التربية يعتمد الارتفاع التدريجي في تضمين مفردات السلام في المناهج أم أن الأمر قد جاء دون قصد من ذلك .

٢- لا يوجد توازن في توزيع قيم ومفاهيم السلام على مناهج المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة، حيث وجدنا أن عملية تضمين القيم في المناهج عشوائية وغير منظمة.

٣- جاءت مناهج الصف الأول المتوسط بالمرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكرارات قيم السلام فيها (٤٧٤) وبنسبة (٢٢.٥٨%)، يليها مناهج الثالث المتوسط حيث بلغ مجموع تكراراتها (٤٥٠) وبنسبة (٢١.٤٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت مناهج الخامس الإبتدائي ب (٣٦٩) تكراراً وبنسبة (١٧.٥٧%)، وفي المرتبة الرابعة مناهج الثاني المتوسط ب(٣٠٣) تكراراً وبنسبة (١٤.٤٣%)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت مناهج السادس الإبتدائي حيث بلغ مجموع تكراراتها (٢٨٥) تكراراً وبنسبة (١٣.٥٧%)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت مناهج الرابع الإبتدائي حيث بلغ مجموع تكراراتها (٢١٨) تكراراً وبنسبة (١٠.٣٨%) وهذا يُشير إلى أن ورود هذه المفاهيم يأتي في مناهج الصفوف بصورة عشوائية وليست منظمة إذ نرى أنها ترتفع في صف ثم تعود لتنخفض في صف آخر.

٤- كانت مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الإبتدائية هي الأقل تضميناً لقيم ومفاهيم السلام، حيث كانت مجموع تكرارات القيم فيها متقاربة (٧٧-٧٨-٧١)، أما في المرحلة المتوسطة فقد كانت مناهج الاجتماعيات هي الأقل تضميناً لمفاهيم وقيم السلام، كما لاحظنا أن مناهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة كانت درجة تضمينها لقيم ومفاهيم السلام جيدة.

٥- إنَّ قيمة الأعتزاز بالحضارة والتاريخ كانت أكثر قيمة ركزت عليها المناهج الدراسية وتدعمت في محتوياتها، إذ بلغ مجموع تكراراتها (١٧٥) تكراراً وبنسبة (٨.٣٣%)، أما قيمة (تمجيد

السلام ونبذ الحرب) فكأنت اقل قيمة تدعمت في المحتوى، حيث لم تتكرر إلاَّ (١٠) مرات فقط وبنسبة (٠.٤٧%) في مناهج المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة.

٦- من القيم التي كانت درجة تضمينها في المحتوى متدنية وليست بالمستوى المطلوب على الرغم من أهميتها ودورها في بناء السلام هي قيم (نبذ العنصرية، نبذ التعصب، ثقافة الحوار، تمجيد السلام ونبذ الحرب)

ثانياً - التوصيات والمقترحات :

تدعو الباحثة في ختام بحثها المؤسسات ذات العلاقة بصياغة وطباعة المناهج التربوية في جمهورية العراق إلى :

١- اهتمام القائمين على تطوير المناهج الدراسية في العراق بالتخطيط المُسبق لقيم ومفاهيم السلام الواجب تضمينها في محتوى المناهج الدراسية، وخاصة المرحلة الإبتدائية، لأن اكتسابهم لقيم ثقافة السلام في عمر مبكر يعتبر إجراء وقائي مهم يحمي الأجيال الناشئة من النزاعات المستقبلية ويزودهم بالمهارات اللازمة للتعايش الإيجابي في المجتمع، بالإضافة إلى الحد أو التقليل من شيوع نزعة العنف والعدوان في نفوس الأطفال .

٢- إعادة النظر في المناهج الدراسية التي كانت درجة تضمينها لقيم ومفاهيم السلام ضعيفة وليست بالمستوى المطلوب مثل منهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة، ومراعاة تضمين العديد من موضوعات التربية الوطنية المعاصرة التي من شأنها أن تعزز في نشر ثقافة السلام في المجتمع، وخاصة المواضيع المرتبطة بحب الوطن والولاء له ونبذ العنصرية والتعصب وتمجيد السلام ونبذ الحرب وثقافة الحوار.

٣- مراعاة التوازن في توزيع قيم ومفاهيم السلام حسب الفئة العمرية للتلاميذ مع مراعاة تدرج مستويات التعليم، لتعزيز تنميتها وتجسيدها بين الطلاب.

٤- معالجة أوجه القصور في دمج قيم ومفاهيم ثقافة السلام في المناهج الدراسية وتوزيعها العادل والمنصف عبر مستويات التعليم المختلفة، وإنشاء شبكة تقويمية مناسبة لمتابعة مدى اكتساب المتعلمين لهذه القيم ومدى تجسيدها في سلوكياتهم.

٥- التركيز في مناهج المرحلة الإبتدائية على القيم التي لها دور في بناء الإنسان المعاصر مثل قيم احترام الأَنظمة والقوانين وقيم احترام الوقت وغيرها.

٦- اشراك الموجهين التربويين، والمرشدين النفسيين والاجتماعيين والأساتذة والمعلمين والطلبة وأوليائهم في الأستشارات وطرح المقترحات عند التفكير في تحديث وتطوير مضامين السلام في المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى تنظيم ندوات ، وورش عمل ، ومؤتمرات علمية تهدف إلى البحث عن آليات وآدوات ، وطرق ،برامج جديدة يمكن لها أن تُسهم في تطوير مناهج التربية والتعليم وبما يضمن بناء أجيال جديدة سليمة نفسياً وفكرياً.

الهوامش:

(١) شافا فرانكفورت ناشيماز ودايفيد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل،ط١، دمشق ، دار بترا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٧٧.

(٢) وائل عبد الله محمد وريم احمد عبد العظيم، تصميم المنهج المدرسي، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(٣) سلمى زكي ناشف، المناهج التربوية بين الاصالة والمعاصرة، كنوز المعرفة، ط١ ، عمان ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ص١٩.

(٤) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات – من الحداثة الى العولمة، ط١، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦ م، ص٢٨.

(٥) سمير يوسف عبد الاله، واقع الثقافة التنظيمية السائدة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة واثرها على مستوى التطوير التنظيمي للجامعات ،: دراسة مقارنة، دراسة ماجستير، غزة، الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٦م، ص ١٧.

(٦) احمد عبد الكريم الطاهر، لغة السلام في القران الكريم، اطروحة دكتوراه ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠١٨، ص١٨.

(٧) اليونسيف مؤسسة ثقافة السلام، تقريرعن ثقافة السلام في العالم، ترجمة محسن يوسف، مكتبة الاسكندرية، مصر ٢٠٠٧م، ص٤.

(٨) ابراهيم مهدي الشبلي، التعليم الفعال والتعلم الفعال، ط١، اربد ، الاردن ، دار الامل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٣١.

(٩) وزارة التربية، قانون وزارة التربية، جريدة الوقائع العراقية، بغداد، ٢٠١١، ص٣.

(١٠) جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، ورقة عمل منقحة من قبل وحدة المناهج، العراق، ١٩٩٦م، ص٧.

(١١) ايناس فليح خلاوي و محمد شنيار بديوي، تطوير المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد المجلد (٢٩)، ٢٠١٨ .

(١٢) د. سعاد محمد مكي ابو زيد، دور المناهج الدراسية في ترسيخ ثقافة السلام ونبذ التطرف : دراسة تحليلية لمضمون بعض كتب الصف التاسع من التعليم الاساسي، بحث منشور ضمن منشورات مجلة شؤون الدبلوماسية العلمية، الجامعة البريطانية الليبية، ليبيا، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠، ضمن اعمال المؤتمر العلمي الاول حول مكافحة التطرف الذي عقد في بنغازي ٢٠١٩.

(13)Mc Naught,Allison Joan."War,Peace and the English curriculum" ph.D., University of Toronto Canada),2000 .

(١٤) مجاب محمد منير، اساسيات البحوث الاعلامية و الاجتماعية، ط ٣،القاهرة ، دار الفجر، ٢٠٠٣، ص١٥٢.

(١٥) محمد صفوح الاخرس، المنهج وطرائق البحث علم الاجتماع، ط٧، سوريا ،مطبعة دار الكتاب، ٢٠٠٦م، ص٥٥.

(١٦) انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بو زيد صحراوي واخرون، ط٢، الجزائر ، دار القصبة، ٢٠١٠م، ص٣٠١.

(١٧) محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات البحث الاجتماعي واساليبه، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثلاثون، ط٣، الاسكندرية ، مصر ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص٣٤٦.

(١٨) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مصر ،دار الفكر العربي، ١٩٨٧م، ص٦٢

(١٩) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة ، السعودية ،دار الشروق، ١٩٨٣م، ص١٥

مصادر البحث:

١.شافا فرانكفورت ناشيماز ودايفيد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل،ط١، دمشق ، دار بترا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٢.وائل عبد الله محمد، وريم احمد عبد العظيم، تصميم المنهج المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١م-١٤٣٢ هـ.

٣.سلمى زكي ناشف، المناهج التربوية بين الاصالة والمعاصرة، كنوز المعرفة، ط١ ، عمان ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٤.عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات – من الحداثة الى العولمة، ط١، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦ م.

٥.سمير يوسف عبد الاله، واقع الثقافة التنظيمية السائدة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة واثرها على مستوى التطوير التنظيمي للجامعات ،: دراسة مقارنة، دراسة ماجستير، غزة، الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٦م.

٦.احمد عبد الكريم الطاهر، لغة السلام في القران الكريم، اطروحة دكتوراه ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠١٨.

٧.اليونسيف مؤسسة ثقافة السلام، تقريرعن ثقافة السلام في العالم، ترجمة محسن يوسف، مكتبة الاسكندرية، مصر ٢٠٠٧م.

٨.ابراهيم مهدي الشبلي، التعليم الفعال والتعلم الفعال، ط١، اربد ، الاردن ، دار الامل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٩.وزارة التربية، قانون وزارة التربية، جريدة الوقائع العراقية، بغداد، ٢٠١١.

١٠.جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، ورقة عمل منقحة من قبل وحدة المناهج، العراق، ١٩٩٦م.

١١.ايناس فليح خلاوي و محمد شنيار بديوي، تطوير المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد المجلد (٢٩)، ٢٠١٨ .

١٢.د. سعاد محمد مكي ابو زيد، دور المناهج الدراسية في ترسيخ ثقافة السلام ونبذ التطرف : دراسة تحليلية لمضمون بعض كتب الصف التاسع من التعليم الاساسي، بحث منشور ضمن منشورات مجلة شؤون الدبلوماسية العلمية، الجامعة البريطانية الليبية، ليبيا، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠، ضمن اعمال المؤتمر العلمي الاول حول مكافحة التطرف الذي عقد في بنغازي ٢٠١٩.

13.Mc Naught,Allison Joan."War,Peace and the English curriculum" ph.D., University of Toronto Canada),2000 .

١٤.مجاب محمد منير، اساسيات البحوث الاعلامية و الاجتماعية، ط ٣،القاهرة ، دار الفجر، ٢٠٠٣.

١٥.محمد صفوح الاخرس، المنهج وطرائق البحث علم الاجتماع، ط٧، سوريا ،مطبعة دار الكتاب، ٢٠٠٦م، ص٥٥.

١٦.انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بو زيد صحراوي واخرون، ط٢، الجزائر ، دار القصبة، ٢٠١٠م.

١٧.محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات البحث الاجتماعي واساليبه، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثلاثون، ط٣، الاسكندرية ، مصر ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.

١٨.رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مصر ،دار الفكر العربي، ١٩٨٧م.

١٩.محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة ، السعودية ،دار الشروق، ١٩٨٣م.